

رؤية قانونية لخدمة "وصلني" الالكترونية

A legal vision for the electronic service "Wassalni"

بعلاج اسماء*

جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة

Baaloasma1981@hotmail.com

تاريخ القبول: 2022/10/02

تاريخ المراجعة: 2022/09/29

تاريخ الإيداع: 2022/05/15

ملخص:

تدعم خدمة "وصلني" تجسيد مشروع المدن الذكية في الجزائر، فضلا عن ان نشاطها يعطي الفاعلية لبعض النصوص القانونية مثل قانون التجارة الالكترونية ويجعلها قيد التطبيق في ظل انتعاش هذه التجارة بصورة نسبية مع انتشار جائحة كورونا، ويبقى على شركة "وصلني" ان تحقق طموح تعميم خدماتها الى باقي ولايات الوطن بكل ما سيسفر عن ذلك من تحقيق التنافسية المطلوبة لمصلحة المستهلك، وكذا فتح أسواق العمل ورفع عبء التوظيف عن الدولة، في انتظار ان تكتمل البنية التحتية للمدن الذكية في الجزائر وتحقق النقل الذكي المستدام الذي يعتمد على مكافحة التلوث الناتج عن المركبات.

الكلمات المفتاحية: خدمة وصلني الالكترونية، المدينة الذكية؛ النقل الذكي؛ التجارة الالكترونية؛ المقالة.

Abstract:

While Algeria is completing the infrastructure of its smart cities that rely on intelligent and sustainable transport to eliminate vehicles pollution, the entry of "wassalni" into service, which is an electronic transport service, will not only support this orientation, but also highlight the importance of some legal texts such as the law of electronic commerce and make them applicable, especially in the light of the relative recovery of this type of trade after the spread of the Coronavirus pandemic. Therefore, the transport company "Wassalni" had to extend its services to the rest of the provinces of the country to achieve the required competitiveness for the benefit of consumers, as well as open labor markets and lift the employment burden on the state.

Keywords : the electronic service "Wassalni" ; Smart city; Smart transport; Electronic commerce; Entrepreneurship.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

تفرض العولمة منطقتها على جميع مناحي الحياة، فمن تنميط العادات الغذائية الى تنميط عادات اللباس والديكورات وطريقة العيش وحتى السلوكيات الاجتماعية وطرق التربية والتعليم الحديثة. ولا اقل من ان يمتد هذا المنطق ليطال الحياة الاقتصادية ويجعلها أكثر انفتاحا ونمطية من غيرها، ذلك ان شبح العزلة يخيم على أي دولة لا تنضوي تحت نظام العولمة، خاصة وان الازمات الاقتصادية في الآونة الأخيرة وكذا جائحة كورونا كشفت بل وأكدت عن ارتباط الأسواق وحساسيتها وتأثرها ببعضها البعض.

وإذا كانت العولمة قد عولت ولا تزال على تقنيات المعلومات والاتصالات التكنولوجية للوصول الى أهدافها في جعل العالم قرية صغيرة تطبعها النمطية، فان تداعيات هذا التعويل بلغت ذروتها عندما تم الاستعانة بهذه التقنيات في سوق النقل من خلال تطبيق ما يعرف بنظم النقل الذكية التي تستهدف تحسين نوعية الحياة، وتقديم الحلول للعديد من مشاكل التنقل في المدن، كالازدحام المروري، ارتفاع مستويات التلوث، زيادة وقت التنقل، بالإضافة إلى استهلاك الطاقة. والجزائر لا تشذ عن القاعدة، فقد ساهمت وزارة النقل في رواج التطبيقات الالكترونية التي تعتمد على هذه التقنيات بعد ان سمحت بتوفير الإطار القانوني المعترف بهذا النوع التكنولوجي الجديد في قطاع النقل، ومن خلاله الاعتراف بجميع سائقي سيارات الأجرة التابعين للمؤسسات التي تتبنى تلك التطبيقات في خطوة تهدف إلى ضمان تحديث قطاع النقل.

ومنذ توفير الإطار القانوني لنشاط الشركات الجزائرية المختصة في هذه التطبيقات، انتشر في الآونة الأخيرة عدد محدود منها لعل تطبيق "وصلني" الأشهر منها، ونحاول من خلال هذه الورقة البحثية دراسة الإطار القانوني الذي ينشط في اطاره هذا التطبيق من خلال طرح الإشكالية التالية:

* ماهي الطبيعة القانونية لخدمة "وصلني" ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية نعتد المنهجين الوصفي والتحليلي في التعريف بالخدمة وتحليل النصوص القانونية التي تنشط في إطارها.

المبحث الأول: التعريف بخدمة "وصلني":

حتى نتعرف على خدمة "وصلني" نتناول في هذا المبحث نشأتها في المطلب الأول، ثم نتناول في المطلب الثاني كيفية أدائها.

المطلب الأول: نشأة خدمة "وصلني"

وصلني هي شركة سيارات سياحية بسائق "VTC" تقدم خدماتها عبر شبكة الانترنت من خلال تطبيق متوفر من نوفمبر 2017 على IOS و Android ، ويقدم خدمة متاحة 24/24 ساعة و 7/7 من ايام الاسبوع، ويسمح للأشخاص بحجز سائقيهم عبر الانترنت مع تقدير السعر ومدة الرحلة المعروفة مقدما مع حد ادنى من الانتظار، وهو قابل للتحميل من خلال " Google Play " او " App Store " ⁽¹⁾.

- لعمور مني ، 2018. ⁽¹⁾

وقد تم العمل على تأسيس فكرة المشروع منذ العام 2010، وبدأ التطبيق الفعلي لها في العام 2015، لتتري النور في العام 2017 وذلك بدعم كامل من الدولة، ودعم مديرية النقل وفي إطار تحويل العاصمة الى مدينة ذكية، حيث كان يتم التحضير للتطبيق الإلكتروني بالتوازي مع انشاء اسطول سيارات خاص بالشركة والتي وصلت في ديسمبر 2019 الى 40 سيارة مركونة في موقف خاص، ويعمل عليها 130 سائق من بينهم امرأة، وذلك بمعدل 3 سائقين لكل مركبة لتقديم خدمة كاملة طوال اليوم⁽¹⁾.

ويحاول التطبيق المنافسة بشكل كبير للوصول الى السوق الناشئ لتطبيقات سيارات الاجرة في الجزائر، ويتم استخدامه من قبل آلاف المستخدمين في انحاء العاصمة وآلاف اخرى في المناطق والقرى المحيطة، حيث يتيح المجال للسائقين من خارج المؤسسة بالالتحاق بالعمل بعد التأكد من ملفاتهم، كما هو الحال مع باقي تطبيقات سيارات الاجرة في كل مكان.

واوضح المدير العام للشركة المقاول "هوارى محمد مهدي" بأن التطبيق حمل في غضون شهرين من قبل حوالي 20000 زبون سنة 2018، للاستفادة من الخدمات التي يقدمها، حيث تعرض الشركة حلولا سهلة في مجال النقل الحضري المتوفر على مدار 24 ساعة⁽²⁾، وقد أنشأ التطبيق أزيد من 120 وظيفة مباشرة وغير مباشرة وتطمح لبلوغ 500 وظيفة⁽³⁾. وتنشط شركة "وصلني" في أربع مدن جديدة هي البلدية، بجاية، قسنطينة وهران، مع طموح توسيع الخدمة الى قسنطينة وسطيف، كما انها تتيح فرص في جميع المدن التي تتواجد فيها، وذلك لكل شخص يلبي مواصفات الاختيار المطلوبة وفق منصة التطبيق، دون ان تحصل على أي عمولة او نسبة فائدة، وذلك عبر اشتراك قدره 100 د ج في اليوم⁽⁴⁾.

وتقوم الشركة بتقديم خدمة شاملة للمستخدمين عن طريق إطلاق عدة برامج للوفاء وتخفيضات بشأن الفنادق المتعاملة معها، وكذا اشتراكات مخصصة للشركات والأفراد لتسهيل تنقلاتهم اليومية وبخدمة أسرع وأسهل⁽⁵⁾، وكذا توفير اشتراكات حسب الطلب للمؤسسات والخواص⁽⁶⁾.

وفي سبيل تحقيق انتشار أكبر تم استحداث 6 لغات جديدة الى جانب العربية والفرنسية⁽⁷⁾، حيث يدعم التطبيق مجموعة

من اللغات حول العالم ومن اهمها اللغة الامازيغية، اللغة الالمانية، اللغة الاسبانية، اللغة الفارسية وغيرها⁽⁸⁾.
المطلب الثاني: كيفية أداء خدمة "وصلني"

(1) - بوشعالة فارس، 2019، وصلني تطلق أفضل...

(2) - ع فاروع ، 2018.

(3) - ز مالك ، 2018

(4) - يعي شريف حميدة ، 2019

(5) - بن تركينشر خالدة، 2019.

(6) - بوشعالة فارس، 2019.

(7) - ع فاروع ، 2018.

(8) - ع فاروع ، 2018.

يعتمد أداء خدمة وصلني على جملة من العلاقات القانونية سواء تلك التي تندرج ضمن علاقة الشركة المؤدية للخدمة بالسائقين العاملين لديها، أو تلك المندرجة ضمن علاقتها بالزبائن، وتتناولها تباعا من خلال هذا المطلب. أولا-علاقة شركة "وصلني" بالسائقين العاملين لديها: وتتضمن هذه العلاقة كيفية الانضمام الى الشركة وجملة الالتزامات المترتبة في جانب كل طرف:

أ-كيفية الانضمام الى الشركة: تشدد الشركة على صرامة معايير اختيار السائقين حيث ان من شروط الالتحاق بالمؤسسة توفر السائق على خبرة 5 سنوات في المجال، وان لا يكون مسبقا قضائيا⁽¹⁾، وأن يكون مقيما في أحد هذه الولايات: الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، عنابة، البليدة وبجاية، وحتى يتم الانخراط في اسطول الشركة لا بد من القيام بالخطوات التالية:

1-إذا كان السائق يملك سيارة: يجب ان تكون السيارة في وضعية جيدة، وان تخلوا من أي أعطاب⁽²⁾ وذلك بقصد توفير أقصى درجات السلامة والراحة للزبائن⁽³⁾، وفي هذه الحال يقوم السائق بتحميل التطبيق المجاني وصلني المتاح على متجر "Google Play" لنظام التشغيل "Android" أو من متجر "App Store" إذا كان يملك جهاز "iPhone" وبعد التسجيل، تقوم الشركة بالاتصال به لتطلب منه تقديم الملف التالي:

1-شهادة الميلاد.

2-شهادة الإقامة.

3-صور شمسية.

4-السجل الجنائي.

5-نسخة من رخصة السياقة.

6-نسخة من وثائق السيارة (البطاقة الرمادية، التأمين، الرقابة الفنية...)⁽⁴⁾.

2-إذا كان السائق لا يملك سيارة: تكون الخطوات المتبعة هي نفسها في حالة امتلاك السيارة، باستثناء ما يتعلق بالملف الذي يعفى فيه السائق من تقديم نسخة من وثائق السيارة (البطاقة الرمادية، التأمين، الرقابة الفنية...)، لأن شركة "وصلني" تمتلك سيارتها الخاصة⁽⁵⁾.

ب-الالتزامات المترتبة عن الانضمام الى شركة "وصلني": يترب عن انضمام السائق الى شركة وصلني ان يدفع اشتراكا شهريا يقدر ب 7000 دينارا في حال كان يملك سيارة⁽⁶⁾، او ان يدفع 3000 دينارا لليوم في الحالة المعاكسة⁽⁷⁾، وبالمقابل

(1) - يعي شريف حميدة ، 2019.

(2) - بن تركينشر خالدة، 2019.

(3) - يعي شريف حميدة ، 2019.

(4) - بوشعالة فارس، 2019.

(5) - خدمة وصلني في الجزائر تجند السائقين مع أوبدون سيارة!، 2022.

(6) - بوشعالة فارس، 2019.

(7) - خدمة وصلني في الجزائر تجند السائقين مع أوبدون سيارة!، 2022.

تلتزم الشركة بتوفير جميع الامتيازات على غرار صيانة السيارات والاتصالات بالزبائن⁽¹⁾، كما تتيح أيضاً تغطية بعض تكاليف بدء التشغيل، من خلال عدم دفع أي عمولة قبل مرور الشهرين الأولين من التسجيل كسائق⁽²⁾.

ثانيا-علاقة شركة "وصلني" بالزبائن: يلتزم الزبون بدفع تكلفة النقل التي تقدر وفقا للعديد من العوامل على غرار المسافة وحالة حركة المرور كوجود الازدحام⁽³⁾، حيث يتم حساب الاجرة عبر تطبيق رياضي داخل تطبيق "وصلني" اخذا بعين الاعتبار المسافة والوقت، والزبون المستهلك يعرف سعر التوصيلة قبل تأكيدها وهذا بدون تسعيرة إضافية في الفترة الليلية، في حدود 300 إلى 350 دينار ويمكنه التسديد عن طريق بطاقة الدفع المسبق⁽⁴⁾.

وبالمقابل تلتزم الشركة بالإجراء الاعتيادي لتأمين السيارة والمسافر ضد مخاطر السفر⁽⁵⁾، ولضمان سلامة هذا الاخير يمكنه الحصول على صورة السائق ورقمه ورقم مركبته قبل وصوله، كما تقدم مركبات هذا التطبيق خدمات خلال الرحلة مثل الويفي وبعض المشروبات وشحن الهاتف⁽⁶⁾، ومقعد خاص للأطفال⁽⁷⁾.

ولا يخلو الامر من ان تقدم الشركة احدي الخدمات التالية:

1-خدمة وصلني للتسليم WESSELINI Delivery : اطلقت في مارس 2020 حيث يتم الاستعانة بسيارات الشركة للنقل في مختلف المجالات على غرار المطاعم والبريد، وذلك في كل من العاصمة ووهران⁽⁸⁾.

2-خدمة كبار الشخصيات "VIP": حيث يتم تقديم خدمة متميزة بسيارة فاخرة سواء الى الفنادق او المؤسسات⁽⁹⁾.

3-خدمة التوصيلات المهمة: حيث يمكن حجز سائق خاص مسبقا لرحلة ذهاب واياب الى المطار⁽¹⁰⁾، يكفي تصوير

التذكرة وإرسالها لتأكيد حضور السائق في اي وقت.

4-خدمة الطلبة: حيث يمكنهم دفع 2000 دج مقابل 5 توصيلات بدون تحديد المسافة داخل العاصمة⁽¹¹⁾.

5-خدمة النجدة: حيث تم اضافة زر طلب النجدة "SOS" لمساعدة الزبائن في حالة وقوع اي نوع من المشاكل مع

السائق أو مهما كان نوعها، وذلك بالإضافة الى التأمين التقليدي على السيارة والركاب.

6-خدمة وصلني للنساء " Girls Drive Girls ": حيث يمكن حجز سائقات نساء للزبونات اللواتي يرغبن في ان تقودهن

حصريا نساء⁽¹²⁾.

(1) - بوشعالة فارس، 2019.

(2) - خدمة وصلني في الجزائر اترتجد السائقين مع أوبدون سيارة!، 2022.

(3) - وصلني تم ركبة على نفس الدرب، 2018،

(4) - ع فاروع ، 2018.

(5) - بن تركينشر خالدة، 2019.

(6) - <https://free4app.com/> يوم 2020/10/09 على الساعة 5 و17.

(7) - ع فاروع ، 2018.

(8) - بوشعالة فارس، 2019.

(9) - ع فاروع ، 2018.

(10) - لعمور منى ، 2018.

(11) - ع فاروع ، 2018.

(12) - يحي شريف حميدة ، 2019.

7- خدمة توصيل مشتريات الزبائن إلى المنزل: وتم اطلاقها في افريل 2020 وذلك بهدف المساهمة في الحد من تنقلات الأشخاص في ظل ازمة كورونا، وقد أصبحت هذه الخدمة ممكنة بفضل تعاون الشركة مع عدد من التجار من بائعي الخضار، الجزارين، السوبر ماركت والصيدليات، وتخصيص رقم هاتف تحت تصرف زبائنها الراغبين بتقديم طلبات الشراء⁽¹⁾.

8- خدمة نقل عمال قطاع الصحة: تم اطلاقها في مارس 2020 حال تفشي وباء كورونا، حيث وضعت الشركة هذه الخدمة وبشكل مجاني تحت تصرف قطاع الصحة في كل الولايات التي تنشط فيها، مع تخصيص رقم للطلب وضرورة عرض البطاقة المهنية على السائق⁽²⁾.

المبحث الثاني: الطبيعة القانونية لخدمة "وصلني"

نتناول في هذا المبحث الطبيعة القانونية لخدمة "وصلني" وفق احكام القانون العام في المطلب الأول، ونخصص المطلب الثاني للطبيعة القانونية لها وفق احكام القانون الخاص.

المطلب الأول: الطبيعة القانونية لخدمة "وصلني" وفق احكام القانون العام

انطلقت خدمة وصلني كما سبق وان تطرقنا بدعم كامل من الدولة، ودعم مديرية النقل في إطار مشروع مدينة الجزائر الذكية، وهو مشروع أطلقته الحكومة كتجربة للنهوض بالبيئة الحضرية وترقيتها ضمن المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، وذلك بهدف نقل التكنولوجيا وتعبئة المواهب والطاقات المشتركة عن طريق المساهمة في تشكيل نموذج نسيجي لمدينة ذكية ذات طابع تقني عالي الدقة في التسيير والتنظيم⁽³⁾، وهذا يتطلب منا الوقوف عند مفهوم المدينة الذكية، ثم التطرق الى خطوات انجاز مشروع مدينة الجزائر الذكية.

أولاً- مفهوم المدينة الذكية: ليس هناك تعريف قياسي مقبول عموماً للمدينة الذكية أو مجموعة من المصطلحات الخاصة بها، وقد حلل تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات أكثر من 100 تعريف لها أسفر عن التعريف التالي: "المدينة الذكية المستدامة هي مدينة مبتكرة تقوم على استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وغيرها من الوسائل لتحسين نوعية الحياة وكفاءة العمليات والخدمات الحضرية والقدرة على المنافسة، مع ضمان تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة والمستقبلية فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية"⁽⁴⁾.

ويتمثل الجانب التقني لهذه المدينة في تزويدها بتقنيات المعلومات والاتصالات، الشبكات اللاسلكية، الواقع الافتراضي، شبكات اجهزة الاستشعار باعتبارها نظاماً لتشغيل المجتمع الذكي والادارة العمرانية الذكية، او البيئات الذكية، او البيئة الرقمية⁽⁵⁾.

(1) - بوشعالة فارس وفريق التحرير، 2020، تطبيقات النقل الذكية: تسليم المشتريات...

(2) - بوشعالة فارس وفريق التحرير، 2022، تطبيقات النقل الذكية: "وصلني" توفر النقل...

(3) - حرقاس زكرياء ، 2020 ، ص 329-331.

(4) - مصطفىاوي عايدة ، شريف هنية، 28/29 مارس 2019، ص 4.

(5) - حرقاس زكرياء ، 2020 ، ص 331.

وللمدينة الذكية عدة تطبيقات، منها الحكومة الإلكترونية، والتجارة الإلكترونية، والسياحة الإلكترونية، والخدمات الطبية عن بعد، والمناطق التكنولوجية، والتعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني، والمباني الذكية، ومنظومة الأمن والسلامة، والمراقبة البيئية، والنقل الذكي⁽¹⁾.

وعن النقل الذكي فيتضمن الاستفادة من تقنيات المعلومات والاتصالات في أنظمة النقل من خلال تطبيق نظم النقل الذكية التي تسهم في تحسين نوعية الحياة، وتقديم الحلول للعديد من مشاكل التنقل في المدن، كالازدحام المروري، ارتفاع مستويات التلوث، زيادة وقت التنقل بالإضافة إلى استهلاك الطاقة، حيث توظف هذه النظم تقنيات الاتصالات والإلكترونيات للحصول على معلومات عن أداء مرفق النقل، وعن الطلب على النقل والاتصال المتبادل بين المركبات نفسها وبينها وبين الأجهزة الموضوعة على جوانب الطرق، وأيضاً عن حوادث التصادم الوشيكة الوقوع وذلك لحل المشاكل المرتبطة بالنقل، وتجمع هذه التطبيقات لنظم النقل الذكية بين القدرة الهائلة للمعلومات وبين تقنيات التحكم في سبيل إدارة أفضل للنقل⁽²⁾.

وتعد خدمة "وصلي" تطبيقاً لنظم النقل الذكي من خلال استهدافها لتقليل وقت انتظار الزبون للحصول على الخدمة من خلال اعتمادها على تقنيات الاتصالات والإلكترونيات، واعتمادها أيضاً على تقنيات التحكم في المركبات عبر منصة إلكترونية متخصصة بتوفير خدمات التوصيل عبر تأجير سيارة مع سائق من خلال تطبيقات الهواتف الذكية في الجزائر⁽³⁾.

ثانياً-خطوات انجاز مشروع مدينة الجزائر الذكية: يعتمد تجسيد مشروع مدينة الجزائر الذكية على غطاء تشريعي، وكذا خطوات عملية ستكون محل دراستنا تباعاً:

أ-مرحلة الاعداد التشريعي لمشروع مدينة الجزائر الذكية: يعد القانون رقم 20/01 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة⁽⁴⁾ الخطوة الأولى في البناء القانوني الخاص بمشروع مدينة الجزائر الذكية عن طريق اعتماده المخطط الوطني لتهيئة الإقليم كأحد أدوات تهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، حيث جاء في المادة 7 منه ما يلي: "أدوات تهيئة الإقليم وتنمية المستدامة:-المخطط الوطني لتهيئة الإقليم الذي يترجم بالنسبة لكافة التراب الوطني، التوجهات والترتيبات الاستراتيجية الأساسية فيما يخص السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة".

وبمقتضى هذا النص تم اعداد هذا المخطط وتمت المصادقة عليه بموجب القانون رقم 02/10⁽⁵⁾، وقد جاء في مقدمة المخطط ما يلي: " ان المخطط الوطني لتهيئة الإقليم هو فعل تعلن بموجبه الدولة عن مشروعها إقليمي، و يبرز المخطط الوطني لتهيئة الإقليم الطريقة التي تعتمدها الدولة اعتمادها في اطار التنمية المستدامة لضمان التوازن، وانصاف، وجاذبية التراب الوطني في جميع مكوناته... من خلال تجسيد العناصر المنصوص عليها في المخططات الفضائية ومن بينها:.....-النقل ووسائل الاتصال".

(1) -مصطفاوي عابدة، شريف هنية، 29/28 مارس 2019، ص 5.

(2) -رياض صادق خلود، 2013، ص 45-48.

(3) - بوشعالة فارس وفريق التحرير، 2020، تطبيقات النقل الذكية: تسليم المشتريات...

(4) - القانون رقم 20/01 المؤرخ في 12/12/2001 يتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، ج ر العدد 77.

(5) - القانون رقم 02/10 المؤرخ في 29/06/2010 يتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، ج ر العدد 61.

وفيما يخص النقل جاء في المخطط ما يلي: ...4- نظام النقل والهيكل القاعدية: تتوفر الجزائر على هيكل للنقل والاتصال وكذا على خدمات مشتركة ، بيد ان تنظيمها يجب ان يكون منسجما مع حاجيات الاقتصاد والعولمة. ويبدو من الضروري توسيع وادراج الهياكل ضمن الشبكة الوطنية واحداث تجديد عميق للخدمات ولمساعي التخطيط المشترك وذلك من اجل دعم تنافسية وجاذبية الأقاليم".

ما يستفاد من المخطط هو نية المشرع في توجيه النقل في الجزائر ليصبح نقلا ذكيا بالاعتماد على تحديث هذه الخدمة وجعلها أكثر انسجاما مع متطلبات الاقتصاد والعولمة.

وقد جاء ايضا في المخطط الوطني ما يلي: "إن المخطط الوطني لهيئة الإقليم يمثل قوة توجيه للعمل ووثيقة للتخطيط الاستراتيجي".

وكنتيجة لهذا النص اهتمت الحكومة بصفة خاصة بعصرنة العاصمة في إطار المخطط الاستراتيجي لهيئة وتعمير ولاية الجزائر الذي تم اعتماده سنة 2015، والذي نتج عنه إطلاق مشروع الجزائر مدينة ذكية، وقد أعقب ذلك تكييف المنظومة التشريعية مع متطلبات المدينة الذكية بتوفير الأسس القانونية عن طريق إصدار القوانين والتشريعات الملانمة، ومنها:

1- القانون المتعلق بالبريد والاتصالات الإلكترونية: حيث تم إصداره بموجب القانون رقم 04-18⁽¹⁾ والذي يهدف على الخصوص إلى تحديد الشروط التي من شأنها تطوير وتقديم خدمات البريد والاتصالات الإلكترونية ذات نوعية مضمونة في ظروف موضوعية وشفافة وغير تمييزية في مناخ تنافسي مع ضمان المصلحة العامة، وترقية وتطوير الاتصالات الإلكترونية واستعمالها.

2- القانون المتعلق بالتجارة الإلكترونية: حيث تم إصداره بموجب القانون رقم 05-18⁽²⁾ ، ويقوم بتحديد القواعد العامة المنظمة للتجارة الإلكترونية وكيفية ممارستها، والمتطلبات المتعلقة بالمعاملات التجارية عن طريق الاتصال الإلكتروني، وكذا التزامات المستهلك و المورد الإلكترونيين والمسؤوليات، وكيفية الدفع في المعاملات الإلكترونية، الإشهار الإلكتروني، والجرائم والعقوبات.

3- القانون المتعلق بشروط ممارسة الأنشطة التجارية: حيث تم إصداره بموجب القانون رقم 08-18⁽³⁾ ، وقد نص على إنشاء بوابة إلكترونية لتسهيل إجراءات إنشاء المؤسسات، وتطبيقا لذلك صدر المرسوم التنفيذي رقم 112-18 الذي يحدد نموذج مستخرج السجل التجاري الصادر بواسطة إجراء إلكتروني⁽⁴⁾ عن طريق إدراج رمز إلكتروني، وهو بمثابة شفرة بيانية تتضمن معطيات ومعلومات مشفرة حول التاجر.

ب-مرحلة التطبيق العملي لمشروع مدينة الجزائر الذكية: تم إطلاق المشروع في 2017 من طرف ولاية الجزائر العاصمة لأفاق 2030، وقد أدى ذلك إلى مبادرات الشراكة المختلفة مع الشركات الناشئة وشركات التكنولوجيا والحاضنات ومختبر البحث والتطوير بهدف توفير البنية الأساسية لتقنيات المعلومات والاتصالات، من خلال:

(1) - القانون رقم 04-18 المؤرخ في 10 ماي 2018، يحدد القواعد العامة المتعلقة بالبريد والاتصالات الإلكترونية، ج.ر العدد 17.

(2) - القانون رقم 05-18 المؤرخ في 10 ماي 2018، يتعلق بالتجارة الإلكترونية، ج.ر العدد 28.

(3) - القانون رقم 08-18 المؤرخ في 10 جوان 2018، يعدل ويتم القانون رقم 08-04 المتعلق بشروط ممارسة الأنشطة التجارية، ج.ر العدد 35.

(4) - المرسوم التنفيذي رقم 112-18 المؤرخ في 05/04/2018 يحدد نموذج مستخرج السجل التجاري الصادر بواسطة إجراء إلكتروني، ج.ر العدد 21.

- مشاركة أكثر من 100 مؤسسة ناشئة جزائرية مختصة في التكنولوجيا الرقمية في تحسين مشروع الجزائر مدينة ذكية، في إطار المخطط الاستراتيجي لهيئة وتعمير ولاية الجزائر.

- إنشاء مجموع 10 محاضن تكنولوجية منذ 2017 في إطار المخطط الاستراتيجي لعصرنة العاصمة، عبر إنشاء مؤسسات ناشئة تقدم حلولاً مبتكرة واستراتيجية لتحويل العاصمة إلى مدينة ذكية.

- عقد ندوة دولية يوم 26 و27 جوان 2018 بالجزائر العاصمة حول المدن الذكية، بمشاركة 40 دولة و15 مؤسسة ذات صيت عالمي، إلى جانب أكثر من 4000 خبير وطني وأجنبي في مجالات تكنولوجيا الإعلام والاتصال والعديد من المؤسسات الجزائرية الناشئة، من أجل خلق فضاء تبادل الخبرات والتجارب في مجال المدن الذكية، وتقييم الاستراتيجيات العالمية لتطوير المدن الذكية وفرص الشراكة بين المؤسسات الوطنية والدولية الناشطة في المجال، مركزاً على إفريقيا والأسواق النامية.

وفي إطار هذا المشروع ومن أجل إيجاد حل لمشكل المرور في العاصمة وتنفيذاً لمشروع تحديث وعصرنة مدينة الجزائر، تم خلق التطبيقات الذكية المدعمة للمدينة الذكية⁽¹⁾، و يعد تطبيق "وصلني" كأحد التطبيقات الرائدة في مجال النقل.

المطلب الثاني: الطبيعة القانونية لخدمة "وصلني" وفق احكام القانون الخاص

تتضمن الطبيعة القانونية لخدمة "وصلني" اعتبارها عملاً تجارياً بمقتضى احكام القانون التجاري⁽²⁾، كما تعد محلاً لعقود التجارة الإلكترونية كما عرفها القانون 05/18، وفي ما يلي نتناول هذه النقاط تباعاً.

أولاً- الطبيعة القانونية لخدمة وصلني وفق احكام القانون التجاري: تعد خدمة "وصلني" من الاعمال التجارية على وجه المفاولة، والمقصود بهذا النوع من الاعمال تلك التي يعتبرها المشرع تجارية إذا ما باشرها القائم بها على وجه الاحتراف في شكل مشروع منظم بحيث تصبح حرفته المعتادة، فالمفاولة هي مباشرة نشاط معين في شكل مشروع اقتصادي وهذا المشروع له مقومات أساسية هي غالباً رأس المال وعدد من العمال والمواد الأولية يضارب عليها صاحب المشروع. وتصنف هذه الخدمة من قبيل مقاولات استغلال النقل أو الانتقال وفق نص 8/2 من القانون التجاري، لأن مفاولة النقل أو الانتقال تساعد على تداول الثروات ولأن الناقل يسعى إلى تحقيق الربح⁽³⁾.

والنقل هو عقد يلتزم بمقتضاه شخص يسمى الناقل بنقل أشياء أو أشخاص من مكان معين إلى مكان آخر بوسائل النقل سواء كانت برية أو بحرية أو نهريّة أو جوية مقابل أجر يدفعه المسافر أو صاحب البضاعة⁽⁴⁾.

ومفاولة النقل أو الانتقال بصفة عامة هي عبارة عن خدمات لنقل الأشخاص أو الأشياء، وبالتالي فهي من الأعمال التجارية متى قامت بهذه الأعمال في شكل مفاولة، سواء تم هذا النقل برياً عن طريق السيارات أو السكك الحديدية أو على سطح الماء بواسطة المراكب، أو نقلاً بحرياً بواسطة البواخر أو جويّاً عن طريق الطائرات وهذا وفقاً لنص المادة 2 من القانون التجاري الذي جاء مطلق العبارة، ومفاولة النقل تكون من المقاولات التجارية سواء كانت مفاولة خاصة أو عامة،

(1) - مصطفىاوي عايدة ، شريف هنية، 29/28 مارس 2019، ص 10-14-16

(2) - الأمر رقم 27/96 المؤرخ في 1996/12/09 المعدل والمتمم للقانون التجاري، ج ر العدد 77 الصادرة في 1996/12/11.

(3) - مصاد رفيق ، 2019، ص 31.

(4) - بوبرطخ نعيمة، 2013، ص 12

ذلك أن المشرع الجزائري لم يشترط اعتبار مقاولة النقل مقاولة تجارية بأن تكون المقاولة من المقاولات الخاصة لا العامة، فالنقل بجميع صورته المذكورة مهما كانت وسيلته أكان ذلك بالعربات أو السكك الحديدية أو البواخر أو الطائرات إلى غيره من وسائل النقل هو من الأعمال التجارية كلما قامت به مقاولة.

والمقاولة تكون مقاولة تجارية بصرف النظر فيما إذ كانت تستعمل في عمل نقل الطاقة البشرية أو الحيوانية أو الكهربائية أو النووية إلى غيرها من الطاقات، ولا فرق في ذلك إذا كان النقل داخليا أم دوليا، ويعتبر النقل والانتقال من الأعمال التجارية بغض النظر عن الشخص القائم به سواء كان فردا أو شركة أو شخصا من أشخاص القانون العام طالما أن عملية النقل والانتقال تتم في شكل مقاولة.

هذا وعقد النقل من العقود التجارية في جانب مقاول النقل، أما في جانب المتعاقد الآخر فإنه يكون من الأعمال التجارية إذا ما قام به تاجر تحقيقا لنشاطه التجاري، ومن الأعمال المدنية إذا ما قام به غير تاجر تحقيقا لنشاطه المدني، بحيث يحق لهذا الأخير أن يقاضي الناقل في حالة وقوع نزاع بينهما أمام الدائرة المدنية أو الدائرة التجارية تبعا لاختياره.⁽¹⁾

وللمقاولة في حكم المادة 2 من القانون الجزائري عنصران وهما: عنصر التكرار وعنصر التنظيم.

-عنصر التكرار: يشترط القانون لكي تكسب المقاولة الصفة التجارية أن تقوم بالعمل التجاري على سبيل التكرار والاحتراف، والمعنى من التكرار هو تكرر العمل التجاري بصورة متصلة ومعتادة، فمقاولة النقل مثلا تقوم بنقل الأشخاص بصورة متكررة متخذة من ذلك العمل التجاري حرفة معتادة لها.

-عنصر التنظيم: ولا يشترط القانون فقط تكرر العمل واتخاذ حرفة منه، بل لابد من أن تتوافر المقاولة على سبيل وسائل مادية مثل الآلات وطاقة بشرية من العمال، وأن تعمل في إطار منظم وقانوني سعيا وراء الربح، فمقاول النقل يلجأ إلى استغلال وسائل النقل وإلى استخدام العمال بشكل منظم مضاربا على عمل الإنسان وعمل الآلات بغية تحقيق الربح مخاطرا برؤوس أمواله، ومن هنا يمكننا القول أنه متى خضعت المقاولة إلى شرط التكرار والتنظيم اكتسبت الصفة التجارية، وبالتالي يعتبر المقاول تاجرا

وبإسقاط هذه المسائل على موضوع الدراسة نستنتج ان خدمة "وصلي" تعد مقاولة خاصة لنقل الأشخاص برا، ذلك انها تتوفر على عنصري التكرار والتنظيم، كما ان عقد النقل في جانب الشركة هو عملا تجاريا، اما في جانب الزبون فهو عملا مدنيا طالما ان هذا الأخير لا يقوم به في إطار اعماله التجارية، الا إذا تعلق الامر بالتوصيلات التي تتم لمصلحة المطاعم والشركات وغيرها من الأشخاص التي تمارس اعمالا تجارية، وعليه فان النزاع في المثار يعرض على القاضي التجاري متى تحققت تجارية الاعمال في جانب الشركة وجانب الزبون.

ثانيا- الطبيعة القانونية لخدمة وصلي وفق احكام قانون التجارة الالكترونية: يتم طلب خدمة "وصلي" عبر تطبيق الكتروني مما يجعلها محالا للمئات من عقود التجارة الالكترونية يوميا، وهذا نستشفه من تعريف الفقه لهذا النوع من العقود بأنها تلك العقود التي يتم ابرامها عبر الانترنت كليا او جزئيا اصالة او نيابة⁽²⁾.

(1) - عمورة عمار ، 2016 ، من ص 47 إلى ص 76

(2) - أبو طه المنتصر بالله ، 2020 ، ص 24.

والكلية والجزئية في التعريف المقصود بها إبرام العقد أو تنفيذه، فيكفي ان يبرم العقد او ان ينفذ جزئيا بوسيلة الكترونية حتى ينطبق عليه وصف العقد الإلكتروني⁽¹⁾ وحقيقة هذه الخدمة انها تتم جزئيا عبر الانترنت وذلك من خلال طلبها عبر التطبيق في مرحلة انعقاد العقد، وكذا في جزء من تنفيذه المتضمن وإرسال وصل الاستلام عبر البريد الإلكتروني بمجرد انتهاء الخدمة وكذا في قبول الوفاء عن طريق بطاقات الدفع الإلكترونية⁽²⁾.

وإذا كان تعريف الفقه ينطبق على العقود التي يكون محلها هذه الخدمة، فان الامر يبدو اكثر جلاء بالنسبة للتعريف الذي يقدمه القانون رقم 05/18 المتعلق بالتجارة الإلكترونية⁽³⁾، حيث عرفته المادة 2/6 بأنه: "... ، يتم إبرامه عن بعد ، دون الحضور الفعلي والمتزامن لأطرافه باللجوء حصريا لتقنية الاتصال الإلكتروني".

من هنا يظهر ان المشرع الجزائري عرف عقد التجارة الإلكترونية من خلال استعمال تقنية الاتصال الإلكتروني عبر المواقع الإلكترونية بجميع وسائل الاتصال، وفي ذلك توسيع في مفهوم هذه العقود، بحيث تنضوي تحتها العقود التي يكون محلها هذه الخدمة.

وإذا اتينا الى أطراف هذه العقود فنجدها مثلها مثل كافة العقود الإلكترونية تتم بين طرفين هما المزود والمستهلك، فأما المزود فيعرفه الفقه بأنه: " كل شخص طبيعي او معنوي يتصرف في إطار نشاط معتاد ومنظم بحيث يقوم من خلال النشاط بالإنتاج والتوزيع وتقديم الخدمات".

وعليه فان احتراف التجارة هو الذي يكسب الشخص صفة المزود، حيث يشترط القانون للشخص سواء كان طبيعيا او معنويا ان تكون الاعمال التي يمارسها ويحترفها لاكتساب صفة المورد هي الاعمال التجارية بحكم ما اكتسب من خبرة ذاتية في ذلك المجال⁽⁴⁾، وهذا ينطبق على مقاوله النقل والانتقال التي يكون محلها خدمة "وصلني" كما سبق وان أشرنا وان كان النشاط المقصود هنا هو تقديم الخدمات.

والامر يبدو اكثر بساطة في تكييف مزود هذه الخدمة وفقا للقانون حيث يعد مسوقا ومقترحا لها حسب منطوق المادة 5/6 من قانون التجارة الإلكترونية التي عرفت المزود دون الإشارة الى عنصر الاحتراف صراحة، حيث تنص على ما يلي: " كل شخص طبيعي او معنوي يقوم بتسويق او اقتراح توفير السلع والخدمات عن طريق الاتصالات الإلكترونية".

وبالعودة الى الطرف الثاني في عقد التجارة الإلكترونية والمتمثل في المستهلك الإلكتروني نجد ان الفقه قد عرفه بان: " الشخص الطبيعي او المعنوي الذي يتلقى السلع والخدمات من المهني لغير الأغراض التجارية ويستلمها ماديا او حكما سواء بمقابل او بدون مقابل عبر شبكة الاتصال الإلكترونية"⁽⁵⁾

وبإسقاط هذا التعريف على العقود التي تكون خدمة "وصلني" محلا لها نجد المستهلك يتسلم الخدمة حكما عبر شبكة الانترنت لان هذه الأخيرة تتم عبر النقل المادي لهذا الأخير الى الوجهة المتفق عليها.

(1) - عجالي خالد، 2014، ، ص 30.

(2) - يعي شريف حميدة ، 2019.

(3) - القانون رقم 05/18 المؤرخ في 10/05/2018 المتضمن قانون التجارة الإلكترونية ، ج ر العدد 28.

(4) - أبو طه المنتصر بالله ، 2020، ص 22-30.

(5) - أبو طه المنتصر بالله ، 2020، ص 22-30.

اما المشرع الجزائري فقد عرف المستهلك الإلكتروني في المادة 3/6 من قانون التجارة الإلكترونية بأنه: " هو كل شخص طبيعي او معنوي يقتني بعوض او بصفة مجانية سلعة او خدمة عن طريق وسائل الاتصال الإلكترونية من المورد الإلكتروني بغرض الاستخدام النهائي"، وهو تعريف ينطبق تماما على المستهلك في العقود التي محلها هذه الخدمة.

خاتمة:

في الأخير نقول ان خدمة "وصلني" هي مشروع رائد في مجاله وسيسهم في تدعيم تجسيد المدينة الذكية في الولايات التي ينشط فيها، خاصة وانه صمم منذ البداية بهدف الانتشار الى الولايات الكبرى التي يراهن عليها بالأساس في هذا المجال، وهذا الدعم يجد صدها في الراحة التي تحققها الخدمة للزبائن وتقليل مدة انتظارهم، من جهة، ومن جهة أخرى تشجيعها استعمال بطاقات الدفع الإلكترونية والتي تعد احدى الدعامات الرئيسية في المدن الذكية، في انتظار ان تكتمل البنية التحتية لهذه الأخيرة وتحقق النقل الذكي بكل تطبيقاته ليصل الى ارقى أهدافه المتمثلة في النقل الذكي المستدام، والذي يعتمد على مكافحة التلوث الناتج عن المركبات من خلال تقليل الانبعاثات الغازية.

وتبرز أهمية وجود مثل هذه المشاريع في ظل انتشار جائحة كورونا، والتي كشفت عن الدور الذي يمكن ان تلعبه خاصة في مجال خدمة التوصيلات الى المنازل، فضلا عن الخدمة المجانية المتعلقة بنقل عمال الصحة، كما ان وجود مثل هذه الخدمات يعطي الفاعلية لبعض النصوص القانونية مثل قانون التجارة الإلكترونية ويجعلها قيد التطبيق في ظل الاقدام الحذر على هذه التجارة، وان كانت الجائحة قد ساهمت في انتعاشها بصورة نسبية مع تطبيق إجراءات الحجر الصحي.

ويبقى على شركة "وصلني" ان تحقق طموح تعميم خدماتها الى باقي ولايات الوطن بكل ما سيسفر عن ذلك من تحقيق التنافسية المطلوبة لمصلحة المستهلك، وكذا فتح أسواق العمل ورفع عبء التوظيف عن الدولة.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

1- عمورة عمار، شرح القانون التجاري الجزائري، دار المعرفة، الجزائر، 2016

الاطروحات:

2- أبو طه المنتصر بالله، الحماية القانونية للمستهلك في إطار عقود التجارة الإلكترونية، دكتوراه في القانون الخاص، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2020.

3- حرقاس زكرياء، الاستراتيجية الوطنية لتثمين الفضاءات الساحلية، دكتوراه في تهيئة الاقليم، قسم الحقوق، كلية الحقوق، جامعة لونيبي علي، الجزائر، 2020

4- رياض صادق خلود، مناهج تخطيط المدن الذكية حالة دراسية: دمشق، ماجستير في التخطيط والبيئة جامعة دمشق، سوريا، 2013.

5- عجالي خالد، القانوني للعقد الإلكتروني في التشريع الجزائري-دراسة مقارنة-، دكتوراه في القانون، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2014.

المدخلات:

6- مصطفىاوي عابدة، شريف هنية إستراتيجية الانتقال إلى المدن الذكية في الجزائر، مؤتمر المدن الذكية في ظل التغيرات الراهنة (الواقع والآفاق)، 29/28 مارس 2019، لمركز الديموقراطي العربي، برلين المانيا.

المحاضرات المنشورة:

- 7- بوبرطخ نعيمة، محاضرات في مقياس القانون التجاري، خاصة بطلبة السنة الثانية ماستر ل م د، جامعة قسنطينة، 2013.
- 8- مصاد رفيق، محاضرات في مقياس القانون التجاري، موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس ل م د، جامعة البويرة، 2019.
- مواقع الانترنت:
- 9- بن تركينشر خالدة، "وصلني" تعلن عن توسيع خدمات النقل عبر الولايات بدءا من شهر أفريل، 2019، على موقع جريدة الشعب، <http://www.ech-chaab.com> بتاريخ الاطلاع: 2020/11/09 على الساعة 4 و27،
- 10- بوشعالة فارس، وصلني تطلق أفضل عرض لتوظيف سائقي سيارات النقل مع سائق، 2019، على الموقع: www.autobip.com بتاريخ الاطلاع: 2020/11/09،
- 11- بوشعالة فارس وفريق التحرير، تطبيقات النقل الذكية: تسليم المشتريات إلى المنزل عبر "وصلني"، 2020، على الموقع: www.autobip.com تاريخ الاطلاع: 2022/01/29
- 12- بوشعالة فارس وفريق التحرير، تطبيقات النقل الذكية: "وصلني" توفر النقل لعمال قطاع الصحة، مقال منشور على الموقع: www.autobip.com بتاريخ: 2020/03/22، تاريخ الاطلاع: 2022/01/29
- 13- خدمة وصلني في الجزائر تجند السائقين مع أو بدون سيارة!، 2022، على الموقع: www.itech-dz.com تاريخ الاطلاع: 2022/01/26
- 14- ز مالك، تطبيق "وصلني" تغطية شاملة لكل الولايات نهاية 2020، على الموقع: www.ana.news، تاريخ الاطلاع: 2022/01/26
- 15- ع فاروع، اطلاق تطبيق وصلني لخدمات النقل الحضري على مدار الساعة، 2018، على الموقع الإلكتروني: <https://www.sabqpress.net> يوم 2020/11/09 على الساعة 4 و11
- 16- لعمور منى، وصلني تطبيق يحدث ثورة في مجال النقل بالجزائر، 2018، الموقع الإلكتروني: <https://www.djazairiss.com/> يوم 2020/11/09 على الساعة 4 و48.
- 17- وصلني تم تم ركبة على نفس الدرب، 2018، على موقع جريدة الشعب: <http://www.ech-chaab.com/27> على الساعة 4 و27
- 18- يحي شريف حميدة، وصلني: "الاشتراك ب100 دينار يوميا، 2019، على الموقع: <https://elmaghreb.lawsat.dz>، تاريخ الاطلاع: 2022/01/28.
- النصوص القانونية:
- 19- الأمر رقم 27/96 المؤرخ في 1996/12/09 المعدل والمتمم للقانون التجاري، ج ر العدد 77 الصادرة في 1996/12/11.
- 20- القانون رقم 20/01 المؤرخ في 2001/12/12 يتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، ج ر العدد 77.
- 21- القانون رقم 02/10 المؤرخ في 2010/06/29 يتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، ج ر العدد 61.
- 22- القانون رقم 04-18 المؤرخ في 10 ماي 2018، يحدد القواعد العامة المتعلقة بالبريد والاتصالات الإلكترونية، ج ر العدد 17.
- 23- القانون رقم 05-18 المؤرخ في 10 ماي 2018، يتعلق بالتجارة الإلكترونية، ج ر العدد 28.
- 24- القانون رقم 08-18 المؤرخ في 10 جوان 2018، يعدل ويتمم القانون رقم 08-04 المتعلق بشروط ممارسة الأنشطة التجارية، ج ر العدد 35.
- 25- المرسوم التنفيذي رقم 18-112 المؤرخ في 2018/04/05 يحدد نموذج مستخرج السجل التجاري الصادر بواسطة اجراء الكتروني، ج ر العدد 21.